

شرح أسماء الله الحسنى 46- الجواد



أولا / المعنى اللغوي:

الجواد : اسم فاعل من جادَ وجود وهو الكثيرُ العطاءِ الذي يعطي من غير سؤال.

يقال: رجل جواد أي سخي، وجاد عليك بالمال أي تكرم.

والجَوَاد : النَّجِيب من الخيل والجمع : جِيَادٌ، ويقال فرسٌ جَوَادٌ : سَرِيعُ الجَرْيِ

ثانيا / ورودُ الاسم في السنة النبوية:



لم يرد هذا الاسم الجليل في القرآن وإنما ثبت في السنة ، من حديث ابن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " :إن الله جل جلاله جواد يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها " أخرجه البيهقي عن ابن عباس

تنبيه : جواد بفتح الجيم وتخفيف الواو (على ما ضبطه الكثير من أهل العلم)

ثالثا / المعنى في حق الله تعالى:

الجواد: الذي عم بجوده جميع الكائنات، وملاها من فضله، وكرمه، ونعمه المتنوعة.

الفرق بين الكرم والجود:

أن الكريم الذي يعطي مع السؤال ، والجواد :هو الذي يعطي من غير سؤال .

رابعا / تأملات في رحاب الاسم الجليل:

الجواد سبحانه الذي يحب الإحسان والجود والعطاء والبر، والفضل كله بيده؛ والخير كله منه ؛ يجود على عباده ويوسعهم فضلاً، ويغمرهم إحساناً وجوداً، ويتم عليهم نعمته، ويضاعف لديهم منته، ويتعرف إليهم بأوصافه وأسمائه ، ويتحجب إليهم بنعمه وآلائه، فهو الجواد لذاته ، وجود كل جواد من جوده.

ومحبته للجود فوق ما يخطر ببال الخلق، فالعفو أحب إليه من الانتقام، والرحمة



أحب إليه من العقوبة، والفضل أحب إليه من العدل، والعطاء أحب إليه من المنع.

ولو أن أهل سمواته وأرضه، وأول خلقه وآخرهم، وإنسهم وجنهم، قاموا في صعيد واحد فسألوه فأعطى كل واحد ما سأل: ما نقص ذلك مما عنده مثقال ذرة.

وفي صحيح مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّ الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى إنه قال " يا عبادي ! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً . فلا تظالموا

يا عبادي ! كلّم ضال إلا من هديته . فاستهدوني - أطلبوا منى الهداية - أهدكم

يا عبادي ! كلّم جائع إلا من أطعمته . فاستطعموني أطعمكم .

يا عبادي ! كلّم عار إلا من كسوته . فاستكسوني أكسكم .

يا عبادي ! إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً . فاستغفروني أغفر لكم .

يا عبادي ! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني . ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني

يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم . كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً .



يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا .

يا عبادي ! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر.

يا عبادي ! إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ؛ فمن وجد خيرا فليحمد الله ؛ ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه. ”

وتحدث ابن القيم رحمه الله عن آثار جود الله تبارك وتعالى فقال:

“إن الرب هو القادر الخالق، البارئ، المصور، الحي، القيوم، العليم، السميع، البصير، المحسن، الجواد، المعطي، المقدم، الذي يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، ويسعد من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء إلى غير هذا من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقه سبحانه وتعالى”

أنواع الجود

ذكر ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين عشرة مراتب للجود، قال:

“الجود عشر مراتب جود بالنفس، جود بالرياسة، جود بالراحة، جود بالعلم، جود بالجاه، جود بنفع البدن، وجود بالعرض، وجود بالصبر، وجود بالخلق، والجود بترك ما في أيدي الناس دوما”.



- جود بالنفس: أن تكون دوما نفسك رخيصة عليك تبذلها بذلا لله . قالوا:
أقصى غاية الجود نفسك.
- جود بالرئاسة: كما صنع الحسن بن علي رضي الله عنه حين جاد بالرياسة
وأعطاهها للأمويين.
- جود بالراحة: أي يبذل راحته ورفاهيته وإجمام نفسه في مصلحة غيره، كأن
يجود بنومه له فيقف له قائما، أو يمشي مع أخ له في حاجة وقت راحة
له..وهكذا.
- جود بالعلم: وهذا لأهل العلم وطلبته. لأن العلم أشرف من المال. فإذا كان هذا
يجود بالمال فعلى طالب العلم أن يجود بعلمه. والناس في هذا الجود على
مراتب متفاوتة وقد اقتضت حكمة الله أن لا ينتفع بالعلم به بخيلا أبدا. فجد
بعلمك وابذله لمن يسألك عنه واطرحه عليه.
- جود بالجاه: إن كنت من أهل الوجاهات فأبذل جاهك شافعا أو ماشيا مع
رجل إلى ذي سلطان حتى تدفع عنه مضره أو تقضي له حاجة ملحة .
- الجود بنفع البدن: وهذا ينطبق عليه حديث النبي صل الله عليه وسلم: “يصبح
على كل سلامي من أحدكم صدقة . فكل تسبيحة صدقة . وكل تحميدة صدقة .
وكل تهليل صدقة . وكل تكبيرة صدقة . وأمر بالمعروف صدقة . ونهي عن
المنكر صدقة . ويجزئ ، من ذلك ، ركعتان يركعهما من الضحى ” (صحيح
مسلم)
- جود بالعرض: وهذا كما يؤثر عن أبي ضمضم من الصحابة أنه كان يقول:

“اللهم إني لا مال لي أتصدق به على الناس وقد تصدقت عليهم بعرضي فمن شتمني أو قذفني فهو في حل”. فكان يتصدق بعرضه. وهذا الجود يحمل على سلامة الصدر وراحة القلب والتخلص من المعادة.

– الجود بالصبر والاحتمال والإغضاء: وهذه مرتبه شريفة أنفع لصاحبها من الجود بالمال وأعز له .

– الجود بالخص والبشر والبسط: أن تستقبل الناس بالتبسم والبشر حتى وإن كانوا لا يستحقونه منك.

– الجود بترك ما في أيدي الناس: فلا يلتفت إليه ولا يستشرف لهم. فهو يجود بترك الدنيا لأهل الدنيا ولا يتمنى ما عندهم..

خامسا / ثمار الإيمان بالاسم الجليل:

أولا / أن يكون المسلم جوادا كريما لا بخيلا لئima :

يقول ابن عباس : ” كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أجودُ الناسِ ، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضانَ ، حين يلقاه جبريلُ “ رواه البخاري

ويقول أنس ” كان النبيُّ صلى الله علي وسلم أحسنَ الناسِ ، وأجودَ الناسِ ، وأشجعَ الناسِ ، ولقد فزعَ أهلُ المدينةِ ذات ليلةٍ ، فانطلقَ الناسُ قبلَ الصوتِ ، فاستقبلهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم قد سبقَ الناسَ إلى الصوتِ ، وهو يقولُ : لم تُراعوا لم تُراعوا؛ وهو على فرسٍ لأبي طلحةٍ عُرِي ما عليه سرجٌ، في عنقه سيفٌ، فقال: لقد وجدتهُ بحراً، أو إنه لبحرٌ. ” رواه البخاري



وفي الصحيحين واللفظ لمسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال : ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال : لا.

وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين ، فأعطاه إياه ، فأتى قومه فقال : أي قوم ! أسلموا ، فوالله ! أن محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر ، فقال أنس : إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا ، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها .

هذا بالإضافة لما ذكرنا من ثمرات في شرح اسمي الكريم و الأكرم لتقاربهما في المعنى.